مشيد وفي عصمة عن الخطأ والشبه والتزيد وذلك امارته انه العبد السعيد الموفق فان
العقل طريق لا يؤمن فيه الغلط كيف وهو لم يقف على حقائق وذاتيات اقرب الاشياء اليه
كالخيال والوهم والحس المشترك مع انها آلاته وطرق ادراكه بل عرفها بعوارضها ورسومها
الا ترى ان العقلاء يناقض بعضهم بعضا في مقتضى افكارهم فيستحسن احدهم ما لا يستحسنه
الاخر وبالعكس بل الشخص الواحد تارة يحسن شيأ وتارة يقبحه لاختلاف المدارك
والعلل مثلا في وقتين فمت الحاجة الى مستند لا يتبدل ولا يزول ومرجع قطعي لا يتزلزل
ولا يحول وما هو الا الكتاب المحكم المتين وسنة رسوله الصادق الامين فاثبت لنفسه سبحانه
وتعالى المخالفة للحوادث لعموم الحوادث من كل وجه بطريق عام فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وتقتضي المخالفة للحوادث انه قديم لا ابتداء لوجوده وانه باق لا انتهاء لوجوده اذ لو لم يكن كذلك
لكان حادثا مماثلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كما يقتضي ايضا استغنائه عن الموجد
وعن المحل والا لكان حادثا واثبت الوحدانية بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبقوله
قل هو الله احد وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت كونه قادرا بقوله وهو على
كل شيء قدير وكونه مريدا بقوله انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
وكونه سميعا بقوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وكونه بصيرا بقوله والله بما تعملون
بصير وبقوله الم يعلم بان الله يرى وكونه متكلما بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وكونه حيا بقوله
الله لا اله الا هو الحي القيوم وكونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما فاذا اعتقد المكلف اتصاف الخ سبحانه
بهذه الصفات نفى عنه اضدادها ضرورة استحالة اجتماع الضدين واثبت سبحانه ارسال الرسل
بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله
واثبت انه اخر الانبياء بقوله وخاتم النبيين واثبت ان كل ما سواه خلق له بقوله تعالى الله خالق كل شيء
واثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واثبت حشر الاجساد بقوله
اذا بعثرما في القبور وبقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى غير ذلك

من الآيات

من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الدالة على اثبات ما يجب على المكلف اعتقاده من الحشر
والنشر والجنة والنار والصراط والميزان والصحف والحساب والقبر والحوض وكل ما لا بد للمكلف
من اعتقاده قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرآن معجزته عليه الصلوة والسلام
بطلب المعارضة ووجه العجز عن ذلك بقوله تعالى قل فأتوا بعشر سور مثله وبقوله تعالى
بسورة مثله ثم قطع المعارضة لا تقع ابدا بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي القرآن العظيم
للعاقل عبية عظيمة ولصاحب الرأي الفضال دواء وشفاء كما قال سبحانه وتعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فليجزم المكلف عقده بان ما سوى الله محدث اي موجود بعد العدم لانه
يعرض له التغير كما يشاهد وكل متغير محدث لانه وجد بعد ان لم يكن وله صانع ضرورة ان المحدث
لا بد له من المحدث وهو الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتقسم بوجه ولا يكون بينه وبين غيره
مشابهة اصلا فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول له مستمر الوجود
لا آخر له قيوم لا انقطاع له لا تصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وانه ليس بجسم ولا تماثله الاجسام ولا جوهر ولا عرض ولا يماثل موجودا
ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار
ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي
قاله وبالمعنى الذي اراده استواء يليق به منزها عن استواء الممكنات لا يحمله العرش
بل العرش ومحمله وجميع خلقه محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش
والارض والسماء فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء كما لا تزيده بعدا عن الارض
والثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود واقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد
وانه لا يحل في شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل الزمان
والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه لا يماثل احدا ولا يماثله في صفاته ولا يزال مستغنيا

Copyright © King Saud University